عزمي بشارة

منتديات مجلة الإبتسامة
www.ibtesamh.com/vb
نسخة معالجة وصفحات فردية

# من يهودية الدولة حتى شارون

مجلة الابتسامة

## دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية

دار الشروق

www.ibtesamh.com/vb

التحويل لصفحات
فردية والمعالجة
فريق العمل بقسم
تحميل كتب مجانية

بقيادة
** معرفتي **

www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

شكرا لمن قام بسحب الكتاب

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى
رابعة العدوية - مدينة نصر - ص . ب : ٣٣ البانوراما
تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكترونى: email: dar@shorouk.com

www.ibtesamh.com/vb

عزمي بشارة

# من يهودية الدولة حتى شارون

دار الشروق

www.ibtesamh.com/vb

# المحتويات

مقدمة ..... ٧

## الباب الأول

الفصل الأول : تناقضات الديمقراطية اليهودية ..... ١٥

الفصل الثاني : دولة يهودية وديمقراطية ..... ٢٩

الفصل الثالث : دوامة الدين في الدولة تاريخيا ..... ٥٥

هوامش الباب الأول ..... ٧٧

## الباب الثاني

النزعة الأمنية ..... ٨٩

هوامش الباب الثاني ..... ١٣٣

## الباب الثالث

الفصل الأول : الاقتصاد والعولمة والسياسة ..... ١٤١

الفصل الثاني : بعض جوانب جدلية العولمة إسرائيليا ..... ١٧٧

هوامش الباب الثالث ..... ١٩٧



www.ibtesamh.com/vb

www.ibtesamh.com/vb

# مقدمة

هذا الكتاب هو مساهمة بحثية في تحليل إشكاليات وتناقضات نظام الحكم في نقاط تقاطع السياسة مع الاقتصاد والأيديولوجية السائدة في حالة خاصة هي حالة إسرائيل. ولهذا الغرض يحلل الكتاب بنية الديموقراطية اليهودية إلى عناصرها المكونة. وتتناول عملية التفكيك أوجهًا متعددة لنشاط الدولة كعملية بناء للأمة من خلال الاقتصاد والعناصر والأفكار المكونة للأيديولوجية السائدة وغيرها. والكتاب مساهمة نقدية واعية لموقعها الذي توجه منه النقد. ولكن النقد ليس مجرد نشاط غير موضوعي. ففي حالة تولده عن عملية تحليل تستخدم فيها أدوات العلوم الاجتماعية وتضيء جوانب من العملية الاجتماعية والسياسية التي تخفيها الأيديولوجية الرسمية، هو مساهمة علمية وبحثية في فهم المجتمع والدولة المعنيين. وهو بالتأكيد لا يقل حرصا على الموضوعية العلمية عن الإنتاج البحثي الإسرائيلي في الشأن الإسرائيلي، وإن كان يتضمن بعدا أيديولوجيا فهو بالتأكيد لا يزيد عن البعد الأيديولوجي القائم في الأبحاث الأكاديمية الإسرائيلية.

ليس الكتاب ردا على الاختصاص الإسرائيلي في الشؤون العربية، وهو ليس ردا على الاستشراق الإسرائيلي بـ«استغراب» عربي. فلسنا معنيين بمناكفات استعراضية ذات طابع تمثيلي representation لكي نصرف جهدا على إثبات أننا نستطيع أن «نحللهم» كما «يحللونا». نحن معنيون بالبحث وليس بلعب دور الباحث. كما أننا لسنا معنيين ببحث ينفذ وظيفة أخرى غير البحث والنقد المتضمن فيه. ولا نرغب بتقليد المستعمر، لأن المستعمَر في حالة التقليد المنتشرة مؤخرا يتحول إلى مجرد كاريكاتير عن المستعمر يتوسل اللياقة السياسية politically correct لتحميه من السخرية أو من التقييمَ العلمي الصارم.



www.ibtesamh.com/vb

نتناول في الفصل الأول من هذا الكتاب تشخيص تناقضات الديموقراطية اليهودية بشكل عام، ونعدد البنيوية منها، وأهمها الطبيعة الكولونيالية وعلاقة الدين بالدولة وما يشتق منهما. ونتعرض بشكل مختلف وجديد لطبيعة إسرائيل الكولونيالية في الفصل الأول، كما نتعرض لقضية المواطنين العرب في الكيان الصهيوني، ولكننا لا نخصص لها فصلا، ويعود ذلك أولا إلى أن هذه القضايا قد طُرقت بتوسع في أدبيات عديدة حول إسرائيل. وثانيا لأن هذه الموضوعات ماثلة في كافة فصول الكتاب، من معالجة يهودية الدولة الصهيونية وديموقراطيتها إلى الأمن إلى مسألة الدين والدولة والخارطة السياسية وغيرها. في كل موضوع يحضر العرب والفلسطينيون. ثم ننتقل إلى بحث العلاقة بين يهودية الدولة كتعريف وكوظيفة من جهة، والديمقراطية من جهة أخرى، ويتلو هذا الفصل مباشرة تحليل للأصول الفكرية للعلاقة بين الدين والدولة، بما في ذلك مسألة العلاقة بين التطرف السياسي والغيبية الدينية. ثم نواصل في الباب الثاني من الكتاب المؤلَّف من فصل واحد تقييم المسائل الأساسية المتعلقة بإشكاليات الديمقراطية اليهودية عبر مراجعة مسألة الأمن والجيش والثقافة السياسية الأمنية ومميزاتها والعقيدة الأمنية.

وبعد توقف في الباب الثالث عند تغير البنية الاقتصادية، نؤسس في الاقتصاد وجدلية العولمة للَبْرَلَة الاقتصاد والحياة السياسية ولعملية التسوية، كما نتوقف عند خصائص تعاملَ إسرائيل مع العولمة بانسجام، مع التأكيد على يهوديتها كدولة. ثم ننتقل في الباب الرابع إلى فحص تحولات السياسة الإسرائيلية المعاصرة بناء على ما سبق، وإلى استعراض نماذج عن الإشكاليات والتناقضات المطروحة في الأبواب الأولى وتجسدها في الخارطة السياسية والحزبية، مع التطرق في الباب الأخير بشكل مفصل إلى نماذج معاصرة مثل شارون وباراك. ونحن نعالج باراك وشارون كظاهرتين تتقاطع فيهما وعندهما التناقضات والإشكاليات المذكورة في الأبواب الثلاثة الأولى. وهذا ما يهمنا فعلا في استعراض حقبتيهما سياسيا مع تطرقٍ لمرحلة نتنياهو.

ونتناول في الكتاب بشكل ديناميكي الخارطة السياسية الإسرائيلية وتطورها بشكل يجسد التناقضات أعلاه، ويظهر فعلها في الخارطة السياسية. كما يتطرق



www.ibtesamh.com/vb

الكتاب إلى الاقتصاد وقضية العولمة والنموذج الإسرائيلي للتفاعل مع العولمة بالقدر اللازم لفهم فعل تناقضات الديموقراطية اليهودية في الخارطة السياسية.

ونرجو من هذا الكتاب أن يزود القارئ، والطالب الجامعي، والباحث بتحليل أكثر صرامة للمجتمع والدولة في إسرائيل، وبصورة أكثر علمية عنهما بواسطة استعراض إشكاليات الديمقراطية. ومن هذه الزاوية تحديدا ينطلق البحث دون أن نفعل ذلك باتباع منهج سوسيولوجي أو سياسي أو اقتصادي والتقيد به، بل عبر رؤية شاملة تستخدم الأنظمة المعرفية الاجتماعية المطلوبة في البحث حسب طبيعة الموضوع دون التعصب لمنهج بشكل أيديولوجي. فالهدف هو توفير زاوية نظر إلى مجتمع مركب.

وعلى الرغم من التطرق بكثرة إلى المسائل الثقافية على طول الكتاب، فإن الكاتب لم يفرد لمسألة الثقافة الإسرائيلية فصلا وقد بقيت كمجال نشاط اجتماعي مهم ومركب خارج نطاق البحث، راجيا أن يتاح له المجال لإفراد كتاب لها في المستقبل القريب. كما لم يفرد الباحث فصلا لقضايا الأقلية العربية الفلسطينية، لأنه سبق أن كتب عن هذا الموضوع مطولا،[1] ولأنه يتطرق إلى هذه القضية عند الحديث عن قضية يهودية الدولة وديمقراطيتها، وغيرها من القضايا المتعلقة بالخارطة السياسية الإسرائيلية. فهو يجعل هذه القضية حاضرة في كافة فصول الكتاب، كما أن الباحث واع لموقعه الذي منه ينتقد المجتمع والدولة في إسرائيل.

ورغم أن الصهيونية ماثلة كموضوع في كل صفحة من صفحات الكتاب، إلا أنه ليس كتابا في التأريخ للفكرة الصهيونية. فهذا هو الجانب الوحيد الذي غطته الأدبيات العربية الأكاديمية في مجال الدراسات الإسرائيلية بشكل موسع في مساهمات عبد الوهاب المسيري الموسوعية وكتابات صبري جريس حول تاريخ الفكرة الصهيونية ومؤسسات الحركة ورجالاتها وغيرهما من الباحثين. وبالإمكان التوسع في هذا الموضوع ووضع مساهمات إضافية في تاريخ ونقد الأيديولوجيا الصهيونية، وما زالت هنالك حاجة ومتسع لذلك. ولا يوافق الكاتب بالطبع على الكثير مما نشر حول الموضوع، ولكن هذا لا يمنع من أن يقدر عاليا ما كتب في هذا المجال مع التأكيد أن هذا المجال ليس موضوع هذا الكتاب. فالكتاب الذي نضعه في



www.ibtesamh.com/vb

www.ibtesamh.com/vb